

صالح فضيلة



لفضيلة الشيخ :

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

فيجب على المسلم أن يراعى صومه باجتناب
المفطرات، وكذلك -أيضاً- باجتناب المحرمات؛
فإنه لما ترك ما أحل الله له في غير وقت
الصيام؛ طاعة لله وإتباعاً لإمرأته؛ فحقيق به
أن يترك ما حرم الله عليه كل وقت من أنواع
المعاصي؛ وأعطىها دعوى غير الله وهي شرك
بالله فما دونه من المعاصي والآثام. يقول النبي
- صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ
طَاعَتِهِ وَتَرْكِهَا، فَلَيْسَ بِهِ حَاجَةً يُنَازَعُ
عَنْ إِذَاءِ النَّاسِ، وَلِيُحْرَضَ عَلَى صَوْمِ صِيَامِهِ
مِنَ الْمُتَنَصِّتِينَ مِنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيَةٍ وَكُذِّبَ أَوْ
فُضِّلَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ".
كما يجب على المسلمين الإهتمام بأمر الصلاة
والمحافظة عليها كل وقت في رمضان وغيره،
وذلك العناية بأمر الزكاة وإخراجها في وقتها
ووفقها بإستحقاقها طاعة لله.

وللإسلام بقية وصلى الله عليه وسلم

النصوص، «وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا»؛ فمن كان
مُقرطاً في جنب الله؛ مُسْرِفاً على نفسه
بمعاصي الله بأتواها، مُتَهَاوِناً بفرائض الله؛
فليخِبْ به أن يشهد هذا الشهر الكريم بهذه
الحال، والله سبحانه قد فتح له أبواب الرحمة
والرضوان، والتوبة والجنان، وسهل له طريق
الطاعة، وصرف عنه أسباب العصيان بتصفيد
لمزدة الجنان؛ فهي فرصة عظيمة الواجب
إغتنامها بصالح الأعمال.
والصوم -أيها المسلمون-: هو الإمساك عن
الطعام والشراب والجماع في طول الفجر
الصادق إلى غروب الشمس؛ تقرباً إلى الله
تعالى. يقول سبحانه: «فَالَّذِينَ تَاصَرُوا لَهُنَّ وَابْتَغُوا
مَا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاعْمَلُوا حَسَنًا لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ»؛ «الَّذِينَ ابْتَغُوا تَعَالَى تَتَّخِذُوا مِنْ كَيْفِ
الْحَيْضِ الْأَيْحَنِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَكَانُوا صَوَّافِينَ أَبْغُوا
شَرْعَ تَحْقِيقِ تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

يبشر أصحابه بقدومه، ويخبرهم بفضائله؛ فمن
ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: "إِذَا كُنْتُ
أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صَلَّيْتُ صَلَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَزِدَّةُ
الْجِنِّ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَمْ يَقْعُدْ مِنْهَا يَابٌ وَتَنَادَى
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ بِي وَابْتَغَى الشَّرَّ
أَقْصَرَ وَابَّ عَقَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ".
ويقول - صلى الله عليه وسلم -: "جاءكم شهر
رمضان، شهر بركة يشاكم الله فيه، فينزل
الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء،
ينظر الله إليكم تناسلهم فيه، فيباهي بكم ملائكته،
فأرأى الله من أنفسيكم خيراً؟ فإن الشقي من
خرم فيه رحمة الله". ويقول - صلى الله عليه
وسلم -: "أُعْطِيَ مَنِّي حَمْنٌ خَصَلٌ فِي
رَمَضَانَ لَمْ يُعْطَ لَهُ قَبْلُهَا خُلُوفٌ لَمْ يُصَامِ
أَعْيَبَ حَنْدُ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَشَفَقَ قِرْنُ لَيْلٍ
الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَلْبِثُوا وَيَرْوُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ
يَوْمَ جَنَّةٍ لَمْ يَقُولْ يَوْسُفُ جَدِّي الصَّالِحُونَ أَنْ
يَلْقَوْا عَنْهُمْ الْمَوْتَةَ وَالْآلَاءُ وَيَصْبِرُوا إِلَيْكَ
وَتَصَدَّقَ فِيهِ مَزْدَةُ الشَّيْطَانِ فَلَا يَخْصُوا فِيهِ
إِلَى مَا كَانُوا يَخْصُونَ إِلَيْهِ فِيهِ غَيْرُهُ وَيُغْفَرُ لَهُمْ

فِي آخِرِ لَيْلَةٍ". فيل يا رسول الله أعي ليلة القدر
فإن: «لَا، وَلَكِنَّ الْعَمَلُ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا
قُضِيَ عَمَلُهُ» وفي الصالحين أنه - صلى الله
عليه وسلم - قال: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا
وَإِحْسَانًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، "مَنْ قَامَ
رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ"، ويقول - صلى الله عليه وسلم -: "كُلُّ
عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُصَاعَفُ الْخَيْرَ عَشْرًا مُسْتَحَبًّا
إِلَى سِتِّينَ ضِعْفًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا الصَّوْمَ
فَقَدْ لِي وَأَنَا آخِرُ يَوْمٍ يَدْعُو شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ
أَجْلِ يَصْلُحُ لِمَنْ خَافَ فَرَحَهُ حَتَّى يَفْطِرَهُ وَفَرَحَهُ
حَتَّى لَقَاءِ رَبِّهِ. وَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عَذَّةً اللَّهُ مِنْ
رِيحِ الْمِسْكِ". (وما أذكركم ما ليلة القدر (١)
ليلة القدر خير من ألف شهر (٢) تنزل
الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر
(٣) سلام هي حتى مطلع الفجر (٤).
كل هذا الفضل العظيم - وغيره كثير - قد جاءت
به النصوص، وصكت بها الأخبار عن النبي
المصطفى المختار - صلى الله عليه وسلم -
فخبر بكل مسلم ومسلمة الاستبشار والفرح
بهذا الشهر الكريم، به الاستعداد له بالثوبة

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ
إلى عموم إخوانه المسلمين - وفقني الله
واباهم لكل خير وسلك بنا جميعاً سبيل مرضاته
وباعنا عن سبيل سقطه وعقليه - آمين -،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وبعد: فإننا نحب أن نهنئ إخواننا ونبشروهم
بمقدم هذا الشهر الكريم {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ}، شهر الصيام والقيام وتلاوة
القرآن، شهر البذل والعفوان، شهر الصدقات
والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنان فلا
يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ، وتُغْلَقُ أبواب النيران فلا يَفْتَحُ
مِنْهَا بَابٌ، شهر تصاعف فيه الصناعات، وترفع
الدعوات، والله فيه عَقَابٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى كُلِّ لَيْلَةٍ
صامه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمر
بصيامه؛ فهو أحد أركان الإسلام، وهو فرض
بنص القرآن: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ». كان النبي - صلى الله عليه وسلم -